**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثة بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان:**

**\*أصول حفظ الكليات الخمس في بيّنات القرآن : وهذه الضرورات هي على النحو التالي، وقد حاولت النظر في كتاب الله تعالى، فجمعت بعض النصوص الدالَّة على كلِّ ضرورة من هذه الضرورات الخمس التي تُعبِّر عن مقاصد القرآن في حفظ هذه الضرورات الخمس؛ لكلِّ بني الإنسان! :**

**1. حفظ الدين:**

**لقد جاءت النصوص القرآنية متوالية تترى في حفظ الدين وحمايته، وحماية كيانه، وصيانة بيضة الإسلام من أن يخدشها أي خادش، فوضع الحمى التي تحمي حظيرة هذا الدين، وصان كرامة المسلمين؛ لئلا يقع منهم**

**ما يُغضب ربَّهم تبارك وتعالى.**

**وفي هذا يقول العلاَّمة المقاصدي الطاهر ابن عاشور: "مراد الله في كتابه بيان تصاريف ما يرجع إلى حفظ مقاصد الدين، وقد أودع ذلك في ألفاظ القرآن التي خاطبنا بها خطاباً بيناً وتعبدنا بمعرفة مراده والاطلاع عليه" [ التحرير والتنوير، ابن عاشور : (1/ 39)، دار ابن سحنون.،]**

**وقد قرَّر الإمام الشاطبي - رحمه الله- أنَّ حفظ الدين يقوم على قضيتين:**

**الأول: حفظ الدين من جانب الوجود، وذلك بالمحافظة على ما يقيم أركانه**

**ويثبت قواعده.**

**الثاني: حفظ الدين من جانب العدم، وذلك برفع الفساد الواقع أو دفع الفساد المتوقع"[ الموافقات، الشاطبي: (2 / 18) تحقيق: مشهور حسن آل سلمان.]**

**من أجل ذلك جاءت نصوص كثيرة زاخرة مُزهرة تحثُّ على حفظ الدين وحمايته، وحفظ كيانه، تأسيساً وتثبيتاً لوجوده، ودفعاً ورفعاً لكلِّ ما يُقصد إليه من مجاوزة حدوده.**

**إنَّ الآيات التي جاءت قاصدة بالحث على حفظ الدين كثيرة، سواء أكان**

**ذلك من حيث التأكيد والتوكيد على الالتزام به والتديُّن، أو النهي عمَّا يُضادُّه من ألوان الكفر والشرك والنفاق ولعلَّنا نذكر طرفاً منها في هذا الصدد:**

**فلقد بيَّنت شرعة الإسلام أنَّه لا دين إسلامي صحيح غير الإسلام فقال تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: 85].. وقال {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُر بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَريعُ الْحِسَابِ} [آل عمران: 19].**

**وبيَّن لنا أنَّ هذا الدين كامل، فلا يجوز لعبد أن يزيد فيه ولا أن ينقص منه لأنَّ من شرعه هو ربُّ العالمين، وليس للعبد أن يتدخَّل في شريعته فقال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا} [المائدة: 3].**

**لأجل ذلك كانت دعوة الأنبياء والمرسلين إلى عبادة الله والكفر بالطاغوت، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: 36].**

**ولهذا حثَّنا تعالى على الدعوة إليه، فقال:{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[النحل: 125].**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**